

## حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

تغيير، فيقال: حُفِطت القصيدة، وهذا لا يعني مجرد تدوينها على ورق أو على ظهر قلب البعض، بل أعمّ من ذلك: حفظها دون تغيير رغم مرور زمن طويل. والمستفاد من الآية: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان خائفاً من تعرّض القرآن للتحريف مثل ما تعرّضت له التوراة والإنجيل، فطمأن الله رسوله من خلال هذه الآية، ووعدّه وعداً قاطعاً بعدم التحريف مستقبلاً. وهذه من ضمن الموارد التي طمأن الله رسوله فيها، ووعدّه بما يرفع قلقه. معنى الذكر في القرآن وردت لفظة «الذكر» مرّات عديدة في القرآن، منها: ألف: (وَقَالَ الْوَاوِيَّاتُ أَيْ يَهَيِّئُهَا السَّمَوَاتُ لِرِزْقِ رَبِّهَا وَالْأَرْضُ لِرِزْقِ رَبِّهَا وَالْجِبَالُ لِحِمْلِهَا وَالشَّجَرُ لِيُفِيئَهُنَّ الرِّزْقَ وَالنَّجْمُ لِيُحْشَرَهُنَّ كَمَا تَفَعَّلُوا فِي الْأَرْضِ وَإِنِّي لَهُ لَكَنَّانٌ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ) [122]. ب: (إِنزِيلَ الْكِتَابِ لِنَذِيرٍ لِّمَن كَانَ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَآتٍ لَّنَبِيٍّ لَّا يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ فَقَدِ اتَّخَذَ إِتِّفَاقًا عَظِيمًا) [123]. ج: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِاللَّيْلِ نُنزِّلُ الْوَحْيَ وَالنَّجْمُ بِرُّوْنٍ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [124].

فقد أُطلق على القرآن وعلى بعض الآيات: ذكر، وذلك لأجل أن